

زاد المسير في علم التفسير

إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون .

قوله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم .

قال قتادة ذكر لنا أن رجلاً سأل عن البر فأنزلت هذه الآية فدعاه رسول الله ﷺ فتلاها عليه وفيمن خوطب بها قولان أحدهما انهم المسلمون والثاني اهل الكتابين فعلى القول الاول معناها ليس البر كله في الصلاة ولكن البر ما في هذه الآية وهذا المعنى مروي عن ابن عباس و مجاهد وعطاء والصحاك وسفيان وعلى القول الثاني معناها ليس البر صلاة اليهود إلى المغرب وصلاة النصارى إلى المشرق ولكن البر ما في هذه الآية وهذا قول قتادة والربيع وعوف الأعرابي و مقاتل .

وقرأ حمزة وحفص عن عاصم ليس البر بنصب الراء وقرأ الباقون برفعها قال أبو علي كلاهما حسن لأن كل واحد من الاسمين اسم ليس وخبرها معرفة فاذا اجتمعا في التعريف تكافأ في كون أحدهما اسماً والآخر خبراً كما تتكافأ النكرتان .

وفي المراد بالبر ثلاثة أقوال أحدها الإيمان والثاني التقوى والثالث العمل الذي يقرب إلى الله ﷻ .

قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله فيه قولان أحدهما أن معناه ولكن البر من آمن بالله والثاني ولكن ذا البر من آمن بالله حكاهما الزجاج وقرأ نافع وابن عامر ولكن البر بتخفيف نون لكن و رفع البر وإنما ذكر اليوم الآخر لأن عبدة الأوثان لا يؤمنون بالبعث وفي المراد بالكتاب ها هنا قولان أحدهما أنه القرآن والثاني أنه بمعنى الكتب فيدخل في هذا اليهود لتكذيبهم بعض النبيين وردهم القرآن .

قوله تعالى وآتى المال على حبه في هاء حبه قولان أحدهما أنها ترجع إلى المال والثاني إلى الإيتاء وكان الحسن إذا قرأها قال سوى الزكاة المفروضة